

نماذج قليلة من حدود النحويين والتعليق عليها بما يدل على عدم اقتناعه بها إذ يقول « وهذا وصف للحرف صحيح ، وليس بحد له » . وأما استحقاق الحرف للبناء فيوضح الزجاجي رأي سيبويه فيه ، ويورد حجج البصريين في تأييده ، وإثبات أن الحرف كالفعل مستحق للبناء ، وهي حجج مستندة إلى كون الفعل مستحقاً للبناء كقولهم « وإذا كانت الأفعال غير مستحقة للإعراب لأنها عوامل فحروف المعاني من الإعراب أبعد » .

ولم يذكر للكوفيين في الموضوع أكثر من موافقتهم على الأصل القائل بأن الحرف حقه البناء .

وأخر ما تعرض له الزجاجي من مسائل الحرف مرتبته في السبق والتقدم بالنسبة إلى الاسم والفعل . وهي المسألة النظرية التي عالج فيها ترتيب الأسماء والأفعال والحروف وتصنيفها وفق الأسبقية والتقدم . وقد جعل مرتبة الحرف أخيرة بعد الاسم والفعل ، ولكنه بادر إلى الاحتجاج بأنه ما دام الحرف عاملاً في الاسم والفعل ، وما دام العامل قبل المعمول ، فكيف يكون الحرف بعدهما ؟ وأنه الحديث بردّ هذه الحجة وإبطالها ، بل اتهامها بأنها مغالطة . وأنها لا تنقاس على العلة ومعلولها ، ولجأ إلى الواقع فضرب مثلاً واضحاً فقال إذا كان النجار قبل الباب الذي نجره فإنّ هذا لا يعني أنه قبل الخشب الذي صنع منه الباب ، وكذلك الحروف التي هي - وإن لم تكن أجساماً - سابقة لعمليها فقط ، وليست سابقة لما عملت فيه ، إن الحروف قبل الرفع والنصب والخفض والجزم ، هذه التي هي كلها من آثارها ، ولكنها ليست قبل المرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم .

#### ٤ - المسائل العامة

من المسائل العامة التي تعرض لها كتاب إيضاح علل النحو المسائل الآتية :  
اختلاف الحدود وعلته ، وعلل النحو ، والإعراب ولماذا دخل الكلام ؟ وحركة